http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2207) السنة الثامنة - الاحد (31) تموز 2011

الملحمة من التاريخ إلى المعنى

في الملاحم التي تلتّ هذه الملحمة، تتعدد الشخوص إلى جانب الأبطال الرئيسيين. وهنا ينبغي الاهتمام بهم جميعاً وبأقوالهم وحركاتهم. فليس صواباً الاهتمام بالشخوص الرئيسيين في الملحمة وإهمال الآخرين بدعوى اللا أهمية. هم أبطال شعبيون، كل يحمل صفة أو مطمحاً أو حاجة شعبية مضمرة أو في عمله أو كلامه إشارة لحال ونزوع اجتماعيين.

مثل هذه القراءة الواسعة تطلق النص من محدوديته وتبعده عن الفهم الآني العَجل. في تفحص الملحمة جيداً نلمح إشارات تأتينا من أعماق الزمن ومن أعماق مجتمعات قديمة وأنظمة؛ ولذلك تظل ملحمة جلجامش أكثر أهمية فنية لكن فيها الكثير من الغموض، بسبب قلة الشخوص من ثم قلة التفاصيل. من ناحية أخرى هي الأكثر أهمية واغنى محتوى و أبعد أفقاً فكرياً من كل المقطوعات الشعرية التي حملتها الرُقم العراقية المكتشفة.

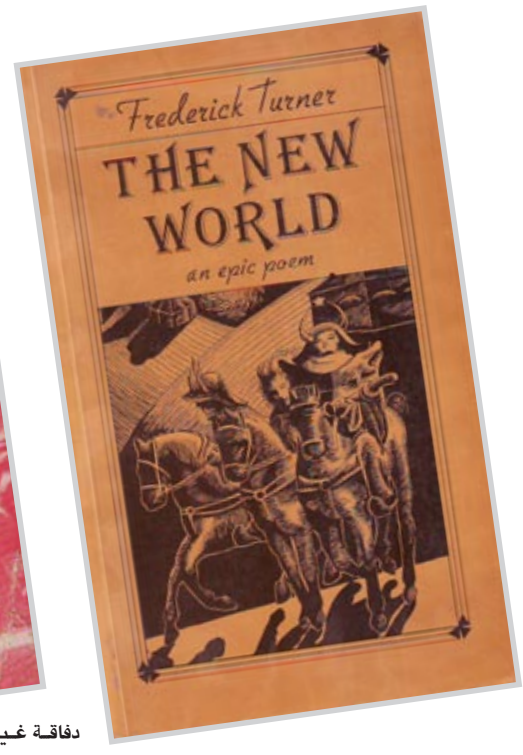

٢-٢

ياسين طه حافظ

يرى الاستاذ بندتو كروس Bendetto Cross أننا لا نستطيع معرفة أي شيء حتى نعطيه اسماً، ذلك الاسم يعطيه شكلاً في أذهاننا. وهذا التشكيل أو التسمية، هو فن إبداعي أساساً. تلميذه الفيلسوف والمؤرخ كولنجوود Collingwood، يقول: إن الحقيقة التاريخية تمتلك معنى بالنسبة لنا قدر ما نعيد التفكير بما وراءها. فالمؤرخ بالنسبة لكولنجوود "عليه أن يصنع فناً إبداعياً في عقله أولا ونتيجة لذلك سيكون ارتباطه بالحقيقة على قدر فهمه لها" ( ).

في هذا الكلام مدخل للقراءة ومدخل لفهم الحقيقة التاريخية عبر الواقعة المروية أو المكتوبة بشكل أدبي. الصياغة الأدبية في الحالين تحجب الحقيقة التاريخية بالصياغة الفنية وبحسب كولنجوود، كانت هناك حركتان إبداعيتان: فعل إبداعي أول لتصور الموضوع تلاه فعل إبداعي ثان للتواصل. هما عمليتان منفصلتان، الفن حاضر في كل منهما.

خلاصة الكلام إننا بإزاء:

١-واقعة تاريخية

٢-ابتداع فكرة مرتبطة بها.

٣-رسم شكل وصيغة للتعبير عنها.

ولاخلاف على هذا الافتراض بالنسبة لأي كاتب يتعامل مع الوقائع أو الحقائق، سواء تبنى حدثاً تاريخياً أو حدثاً معاصراً، أو صراعاً. وكما يحدث هذا للملحمي، يحدث للروائي الذي تشغله المادة ولا نتحدث هنا عن الكتاب ذوي القدرة التخيلية العالية مثل مبتدعي الحكايا والكتاب الرومانسيين، فأولاء يُروننا الحياة بنقلها إلى جو آخر.. لكن الروائي الذي يقدم الحياة ويصور الصراع أو المواجهة، هو كما المؤرخ، ما "يبتدعه" يتصل بالحقيقة. وسواء في الرواية أو في الملحمة، يوظف المؤلف عنايته الأدبية لاستخلاص المعنى وتصويره. سواء ظل في الكتابة ضمن التقليد أو ابتدع شكلاً جديداً يميزه.

إذن العمل الملحمي، إذا فكرنا بهذا الاتجاه، هو منح معنى للحدث المرئي أو المروي ونقله بما يجعله حياً في الزمان (الجديد). وهو بهذا مشابه لأي عمل فني في الرواية والشعر والرسم مع فارق الحقيقة أو الواقعة التاريخية. ولعل الفرق بين الملحمي والروائي من جهة وبين المؤرخ، هو أن الأولين حرّان في تبني أية حادثة أو ثيمة وإضفاء الحياة، التي يصنعها فن الكتابة، عليها. معنى هذا إن ثنائية الأسلوب والشكل، التي يقول بها "كروس"، لازمة للروائي والملحمي والمؤرخ. لكن الثيمة (المعينة) غير مُلزمة للأولين فهما أكثر حرية من المؤرخ في اختيار الحدث، أما الشكل فهو لازم للجميع والقول بان الكتاب التاريخي، كتاب المؤرخ، لا يحتاج إلى شكل، قول مرفوض لان الكتاب سيفقد: أولا صفتهُ الفنية وثانياً، كونه كتاب تاريخ، سيفقد صفة التاريخية. ذلك لأنه سيتحول إلى كتلوج أخبار وأحداث ومبان قديمة مهدومة أو جرى إصلاحها.

واستنتاجاً مما سبق، يهتم تأليف الملحمة بمسألتين، الأولى أهمية الموضوع الفلسفية أو أهميته القومية- في الملاحم بعد القديمة، ويهتم بالموضوعات الإنسانية في الملاحم الحديثة. والمسألة الثانية هي فن كتابة ذلك الموضوع وإيصاله. أي أن "فن الأدب" يتناول الموضوع مضمونا، سواء بالحفاظ على توجهاته الفكرية أو بإعادة توجيهه دلالياً وفلسفياً. وأحد وجوه عظمة العمل هو توجيهه لما يريد الكاتب كشفه من مضامين عصره الجديدة حقائق وأفكارا. وتمكنه من إيجاد شكل جديد متفوق وخارج التقليد ميزة أخرى له. فلا يعود العمل سرد حدث أو واقعة أو تصوير موضوع أو ظرف. العمل من غير رؤية جديدة ومن غير كشف جوانب أخرى، عمل محترف متمرس لا عمل فنان مبدع.

لا تمتلك الكتابة امتيازها لكونها ممتعة أو درامية حسب. ولاتمنحها هذا الامتياز جماليتها الأسلوبية. هذه كلها ومعها آفاق الموضوع المتعددة ولا محدودية المغزى. فما أن يضيق المغزى حتى تفقد الكتابة صفة الفن العظيم. والملاحم التي ما تزال حتى اليوم نحترمها هي ملاحم تتوفر على تلك الصفات. وإلا ما اكتسبت عمراً واحتراماً. أما السرد وحده نثراً أو نظماً، فيمكن أن يكون عمل أي من الناس الكتبة أو النظامين رواة الحكايا ولا تشترط هكذا كتابة عقل مبدع لفنان. وتعقيباً على هذا، ثمة من يقول بلا ضرورة الاهتمام بقصة شعرية أو حكاية رمزية. لكن هذه الحكاية الرمزية هي المحارة التي انبثقت منها الحياة ،وأمثال هذه القصص والحكايا منحتنا ملاحم من مفاخر الأدب، وعلى قدمها، هي في حال جيد. سرّ ذلك هو عظمة الفن الذي أبدعها. وهذا ما يجب الاهتمام به.

أما عن طول العمل الملحمي، فإن عملاً متوسط الحجم يمكن أن يكون مقبولاً في رأي بعضهم، وان هناك نفوراً من، العمل الشعري المسرف في الطول، ثمة صعوبة لتقبله بالنسبة لمزاج عصرنا. ويغالي أكثر فيقول إن صفحة أو صفحتين أو ثلاثا تكفي لكشف أي موضوع.. لكن هذه آراء لا تقتصر على الملاحم، كما انها آراء لا تبدو مقبولة من باحث جاد أو قارئ معني بالموضوع الأدبي..

حتى إذا ارتضينا بهذا الكلام بسبب ضائقة الزمن وكثرة المطبوع، فإن وضع حدود للشكل، أو تحديد عدد السطور، يعني وضع قواعد لكاتب يحس بالحاجة لرسم لوحة كبيرة ولروح تريد أن تتجاوز المبنى المخصص لها. كل رؤية وابتعادها، وكل رؤية ومداها "الفضائي". يقول جورج شتاينر GeorgeSteiner "السيناريو الملحمي لما بعد الرومانسيين والنيتشويين فيض حيوية دفاقة غير محدد بتعليمات" وهو يؤكد صعوبة التعامل مع موضوع كبير بمساحة محددة كما لا يمكن، في رأيه، الإحاطة بموضوع كبير مما يهم عصرنا بسردية اسلوبية مثل تلك التي كانت لـ"دانتي" حين لم يكن العالم المسيحي يناقش الأخلاقيات المسيحية ،فحتى أناشيد باوند Pound's Cantoes المدوّخة بمراجعها، ما عادت مقنعة ولا مستساغة فرائياً إلا لندرة من القراء. كما إن الشاعر الذي كان يميل الى التحرر من الايديولوجية، ظل من ناحية أخرى يقدم أعماله بأشكال تقليدية وصار عليه الآن أن يبتدع أشكاله ليقدم جديداً. وكتابة جديدة لكوميديا دانتي، مثلاً، ستقترح الاستعانة بالاكتشافات العلمية والسياسة الدولية والتحليل النفسي والقانون وسيظل عليها الاستعانة بالخيال الشعري وان يكون الشعر الصوت الطبيعي لذلك الاستذكار أو تلك الاستعادة" ( ) فنحن في الملاحم الحديثة انتقلنا من الأحداث التاريخية ومن الأبطال التائهين في الأصقاع أو الذين في خضم المعارك أو في الحجيم أو التجوال بين الوثنية واللاهوت...، إلى عصرنا وإشكالاته إلى متاعب الإنسان الفكرية وعذابات عيشه اليومي ومحنته الوجودية.

وقد نال القصيدة الملحمية، المطولة، ما نال الملحمة الحديثة. خسرت بعضا من التاريخ واحتفظت ببعض من حقائق الحياة. فهي أكثر موضوعية ومنطقاً وأكثر مادية. الملحمة الحديثة، كما القصيدة الملحمية، تمتاز بالمذاق البشري الحي والاعتيادي، فنحن لا نبتعد كثيراً عن الأفكار والأمزجة والحركة الاعتيادية. هي تتبنى أجواء العيش اليومي وإشكالات الحاضر السياسية والفكرية والسيكولوجية. ولا يسع شاعر مقطوع عن حركة المجتمعات الحديثة وصراعاتها الفكرية والاقتصادية أن يكون ملحمياً. وإذا صح أن يكون متقطعاً عن الإيديولوجية في القصيدة الغنائية، وهذا افتراض، فهو أبدا لا يستطيع إلا أن يكون ضمن صراع الأفكار والمصالح في القصيدة الملحمية، وإلا انتمت قصيدته الملحمية أو ملحمته للأجواء الأسطورية وللرومانسية الأولى ولأحلام المثاليين. ولعل "دون جوان" بايرون Byron's Dan Juan مثال جيد لذلك.

وحتى هذه الحدود التي بدأت تتجاوزها الملحمة، ما عادت كافية لتمنح العمل الملحمي حداثته التي يتطلبها العصر. ثمة أعمال جديدة تتبنى مستقبل العالم انطلاقاً من الفلسفات الجديدة، والصراعات المعقدة لعصرنا والكشوفات العلمية. فهي تفيد من أجواء و"بطولات" الخيال العلمي Science Fiction . ولعل ملحمة "العالم الجديد" The New World للشاعر الامريكي فريدرك ترنر Fredrick Turner (١٩٨٥)، التي تتحدث عن العالم سنة ٢٣٧٦، واحدة من الأعمال التي يشكل موضوعها نقلة مهمة في تاريخ الفن الملحمي. علماً بان الشاعر التزم بالايقاع واختار بحوره الشعرية من التي كانت "للسيد كوين والفارس الأخضر" Sir Gawaine and the Green Knight والياذة. وقد وظف من الاوزان الشعرية، كما يقول، "الاسلوب الوسطي" Middle Style للغنائيات فيها والأسلوب الواطئ Low Style للكوميديات و الأسلوب البسيط( ) Plain Style لما هو مباشر من الكلام.( )

وبهذا نرى تحولاً في الأجواء والعوالم ومازلنا لصق متاعب الإنسانية في الوصول ومع صراعات المصالح ومحنة الإنسان فرداً وأيضا ما زلنا مع الإيقاعات الشعرية التي اعتمدتها الملاحم، لكن بفهم دقيق لما يحتاج الحال إلى إيقاع أو إلى موسيقى.

قناديل

مفهوم المواطنة: رعية أم مواطنون؟

■ لطفية الدليمي

يقول المفكر علي حرب شارحا معنى المواطن : (إن مصطلح "المواطن" اختراع إغريقي جسّد بلغة مفهومية ولادة الحيز العمومي والمجال السياسي في المدينة/ الدولة لدى اليونانيين القدماء. من هنا فإن كلمة "مواطن" ليست مشتقة من كلمة "وطن"، كما في العربية، بل من كلمة مدينة Polis باليونانية، أو Cité بالفرنسية. وهي تحيل إلى معانٍ من مثل حرية، حقوق، حاضرة، دولة، حضارة.)

نطلق مجازا كلمة (مواطن) على كل فرد من أبناء البلاد ، ونحن نعيش حالة من انهيار مقومات المواطنة ، فمفهوم المواطنة في حقيقته يتقاطع مع التطبيق الواقعي في بلادنا ، وهو مفهوم انحدر إلى عصرنا من الإغريق و الرومان في تحديدهم سمة المواطن في مدينة الديموقراطية و تبنت الديموقراطيات الغربية الحديثة مفهومات عديدة في عصر التنوير ، وكان أولها مفهوم المواطنة الذي طورته الممارسات الديموقراطية الحقيقية عندهم ، ثم جئنا و اقتبسنا المفردة كتوصيف شكلاني حسب . وبقينا في واقع الأمر مجرد (رعية) خاضعة لأحكام ولاة الأمر الذين يموهون فرديتهم وقصورهم السياسي - بالاحتكام إلى دستور هش -سرعان ماينقضون مواده ويلتفون على مضامينها ..

إذن كانت استعارتنا كلمة مواطن في غير محلها عندما نسبناها للوطن واستخدمناها بعيدا عن إحالاتها التي قصدها المخترعون الأوائل للمفردة ،(فموطننا) لايملك الحرية المضمونة له في مواد الدستور ، ولا يتمتع بالحقوق التي نصت عليها القوانين ، وليست مدينته حاضرة تأخذ بأسباب الحضارة والمعاصرة من وسائط نقل متطورة ودور سينما ومسارح ومدارس حديثة (في كوريا الجنوبية هناك جامعة ودار أوبرا لكل منطقة بلدية في سيئول العاصمة بواقع ٢٦ جامعة ومسرحا)، ومدننا بلدات مجروحة تهاوت علائم مدنيتها القليلة وتسربلت بالنزعات العشائرية والطائفية وتهاوت بناها التحتية وتفككت هيكليتها الاجتماعية ، ودولة مواطننا المسكين ليست دولة بالمعنى المفهومي للدولة بل هي حكومة تحاول أن تدير البلد على وفق أهواء شخصيات تجتهد لإيجاد تأويلات وتفاسير للدستور والقوانين تناسب مراميها ، وتطوع القوانين على وفق نظرتها الخاصة للحريات والحقوق ، وفي هذه المدن الهالكة المتربة الظلماء ليس للمواطن نصيب من معطيات الحضارة العالمية التي يتمتع بها مواطنو المدن الحديثة - فالملايين ممن نسميهم مواطنين تجاوزا - لايزالون يعيشون كأسلافهم في القرون الوسطى بين الحرمان وفقدان خدمات الدولة وبؤس الأمكنة وانعدام الحقوق السياسية ألتي تتضمن الترشح للوظائف العامة لجميع مواطني الدولة !!

يقول علي حرب (من اليونان انتقل المصطلح إلى الغرب الحديث وبلدان العالم، شأنه شأن مصطلحات أخرى، مثل الجمهورية، الديموقراطية، الفلسفة، المنطق، العلمنة، وسواها من المفاهيم والمجالات التي ساهمت في تكوين الفضاء العقلي في الحضارة الإغريقية، وباتت تشكّل رأسمالاً فكرياً هو مُلك البشرية جمعاء تستعيده وتستثمره في غير مجال من مجالات الحياة والاجتماع، وخصوصاً في المجال السياسي. بالطبع، اتسع مفهوم المواطنة في المجتمعات الغربية الحديثة، عما كان عليه أيام الإغريق، إذ كان يقتصر على مدينة، بل على شريحة من مدينة يستحق أفرادها لقب المواطن دون غيرهم، فصار هذا الحق يشمل المجتمع بكل فئاته وطبقاته.)ويضيف على حرب شارحا متى تكاملت وتكونت (المواطنة) وتطور تطبيقها في المدينة – الدولة :(لقد تكوّنت المواطنة مع علمنة اللغة والرؤية، بمعنى أن المواطن هو من يعيش في مجتمع دنيوي لا يستمد مشروعيته من مرجعية خارجية عليا، لاهوتية أو غيبية، بل يحمل المسؤولية عن نفسه فيصنع نفسه وينظّم شؤونه بما يصوغه من التشريعات والقوانين أو القيم والمعايير. لا يعني ذلك غياب الدين الذي كان موجوداً في المجتمع الإغريقي، كما هو موجود وفاعل في كل المجتمعات القديمة والحديثة. لكن المهم موقع الدين وكيفية عمله أو اشتغاله. ومن المعلوم أن سقراط قد حُكم عليه بالإعدام في المدينة/ الدولة بتهمة "إنكار الآلهة". وهذا مثال تاريخي يشهد على أن الدين استُخدم كاحتياط أو سلطة رمزية ضد حرية المواطن في التعبير. وما أكثر ما استخدم الدين على هذا الوجه السلبي أو الاستبدادي)، لقد عززت النظم الديموقراطية الليبرالية المواطنة بإضافة (المواطنة الحقوقية) التي تتضمن مكونات ثلاثة، أولها المواطنة المدنية التي تقر بحقوق المواطن المدنية و تشمل حرية التعبير وحرية الفكر والحرية الدينية ، كما أقرت الديموقراطيات الحديثة مبدأ المساواة أمام القانون ، وهو من المبادئ التي يستحيل تطبيقها في النظم الطائفية والشوفينية ونظام المحاصصة وواقع تزوير الشهادات المسكوت عنه كجريمة مخلة بالشرف ، وإزاء هذا الواقع المخل بجوهر الديموقراطية- يستحيل تطبيق المبدأ الثاني وهو (المواطنة السياسية) الذي يؤكد الحق في المشاركة بإدارة شؤون البلاد والمشاركة في التصويت والترشيح للمناصب العامة ، وهو من مستحيلات بلادنا ،إذ لايحق لأي مواطن أن يرشح إلى منصب ووظيفة عامة مالم يكن تابعا لحزب أو طائفة أو قومية معينة أو أي تقسيم عشائري أو مناطقي ،أما المكون الثالث للمواطنة وهو المواطنة الاجتماعية و الذي يضمن حدا من الأمن الاقتصادي للمواطن – بمعنى تدخل الدولة لضمان أدنى حدود الأمن المادي والاقتصادي لمواطنيها فهو معدوم تماما في ديموقراطيتنا المائلة ، وتتعارض فكرة المواطنة في حقيقتها مع فكرة الولاء في مختلف أشكاله، كالولاء للفئة والطائفة والعائلة والعشيرة ، فالمواطن في دولة المواطنة هو من يمتلك هوية متجاوزة للأطر المتنفذة كالطائفة والحزب والمؤسسة ويكون مسؤولا عن نفسه وإدارة حياته ومصيره، وهنا تتعارض فكرة المواطنة مع فكرة القطيع والحشود والتشكلات الفاشية والمنظمات المسلحة والعنصرية ،المواطنة حالة عابرة للهويات الفرعية و هي المؤهلة للبقاء عندما تنفتح على تعددية في الكيان الواحد :أن تكون مواطنا منتميا للعصر متعدد الفضاءات والأزمنة وان تنقذ إنسانيتك من تعصب الولاءات الصغيرة واستبداد مصادرها.

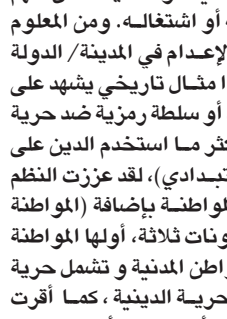

اصدارات

الغزالي فقيهاً وفيلسوفاً ومتصوفاً

المدى الثقافي

صدر عن دار المدى كتاب (الغزالي.. فقيهاً وفيلسوفاً ومتصوفاً) للباحث والمؤرخ الدكتور حسين أمين، والذي أشار في مقدمته للكتاب إلى انه يقدم بين يدي القارئ العربي الكريم مجهوده المتواضع عن مفكر من أكابر مفكري العرب والإسلام.

وقد نشأ الغزالي على ما هو متعارف عليه، فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً مسلماً،هاجم الفلاسفة وانتقد آراءهم ونظرياتهم ووضع أسس فلسفة جديدة منبثقة من روح الإسلام ومبادئه السامية، ولقد انعطفت به سبل الحياة وهو في غمرة من بحوثه الفلسفية العميقة نحو العزلة والشك، وبالتالي أفضت به نحو حياة النسك والتصوف.

وإذ نسهب الحديث عن هذا العلامة الجهبذ، نجد أنفسنا أمام جوانب متباينة عديدة، كلها تستحق الدرس والبحث والتدقيق، ولعل ابرز ما يلفت النظر في سيرة هذا العبقري الفذ، أنه كان مثالاً أعلى للعصامية التي شقت طريقها إلى أعلى مدارج السمو العلمي والنفسي معاً، كل ذلك عن طرق العلم وترويض النفس، وقد أجمعت الآراء في الشرق والغرب على انه كان المدرس الناجح والمربي الناصح، ويرجع سر نجاحه، إلى منهجه الأكاديمي المنظم في التفكير وأسلوبه العلمي الدقيق.

التحولات داخل تاريخ الكتابة في منتدى نازك الملائكة

محمود النمر

قراءتنا للأعمال السردية والدرامية ولنصوص المرأة الكاتبة التي اخذتنا الى كل الاشياء الجميلة وخرجت من روح المرأة واحلامها وتجاربها.. لتضعنا تلك النصوص – امام معمار قصصي احسنت الكاتبة هندسته لتفاجيء به، ولتزهد أيضا، فالكثير من الكاتبات تعمدن اخفاء خيبتهن من النقد الذكوري وحتى من القراءة الذكورية.. لقد كن زاهدات في الاطراء، عازفات عن مهرجانات الترحيب، كانت الروائية عالية طالب تتحدث عن منجز المرأة الابداعي عبر اكثر من ستة عقود في القصة والرواية وهي تقدم القاصة نادية الاوسي بمنتدى نازك الملائكة في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين.

وتحدثت القاصة نادية الاوسي عن تجربتها في الكتابة ووصفها سحر القراءة انها تخلق صلة الى حد ما بين عقولنا وعقول كتاب مثل هؤلاء الكتاب العظام.

واستذكرت الكاتبة الاوسي بداياتها عندما قرأت روايتين الأولى – جذور – للكاتب اليكس هيلي والاخرى – الارض الطيبة – للكاتبة بيرل باك ،وكان لهاتين الروايتين اكبر الاثر في تحديد توجهاتها المعرفية والذوقية ،فكانت تبحث في الكتب القديمة والمعاصرة عن كل ما يجعلها تعرف بكا ما يدور في هذا الكون وقالت :الادب الذي يخترق الحواجز والحدود التي اقامتها السياسات والقوميات والمذاهب بين شعوب العالم ،وقد وجدت ما ابحث عنه في ابداعات –طاغور – وغوته – ليرمنتوف – السياب –آرثر ميللر – اوكتافيو باث – اراغون – ناظم حكمت – وايزابيل الليندي وكثيرين غيرهم، وهناك كتب بعينها تركت في نفسي وذاكرتي اثرا كبيرا مثل، الساعة الخامسة والعشرون، دون كيخوته، الجحيم، المسخ، كوميديا الضفادع، صورة دوريان غراي.

"لقد أعجبت بشكل خاص عن الطريقة التي تحدثت بها نادية الاوسي عن نمو تجربتها من الطفولة وعملية تلقيها وكل هذه عناصر مهمة ونحن ربما قرأنا شذرات من قصصها"، هذا ما أكده الناقد فاضل ثامر في مداخلته الذي اثنى على كتابات الاوسي، وقال: لقد لفت نظري اهتمامها بثيمة انتظار الغائب او البحث عنه، وهي ثيمة مهمة في السرد، وقد تناولته في كتابي – الصوت الاخر– والسؤال المهم الذي طرحه على نادية الاوسي، في سياق الحديث عنها – هل انت تفكرين بالتقنية السردية؟ او في ما مجال السرديات وعلم السرد؟ يعني هل تفكرين باستخدام الضمائر في الوصف؟ او كيف وهل تدركين وظيفة القصة بالنسبة لك ماذا تعني؟ وهل تفكرين بهذه المعطيات؟ يعني حول الزمان والمكان وحركة الشخصيات في الخارج والداخل ومن اين تبدأين؟ ومن اين تنتهين؟ أو ربما هي كتابة من الخزين الحياتي، او لنقل معرفي وثقافي وأنت تمتلكين مجموعة تجارب، وانا أحب أن أتأكد من هذا الشيء لانه اعتقد ان الكتابة لم تعد مسألة موهبة او تجربة، هناك اتجاهات أخرى في الكتابة – قيمة الوصف تختلف عند تشيخوف او موباسان وكذلك الفعل يختلف في السرد لكل قاص او روائي.

وقدم الناقد بشير حاجم ورقة نقدية مطولة عن تجربة نادية واخضع تجربتها الى المناهج النقدية التي كانت متباينة حول طرح الاسئلة ووضعها تحت المجهر النقدي الذي اثار حفيظة الحضور .

وقال الناقد علي حسن الفواز: إن التحولات داخل تاريخ الكتابة، حينما نتحدث عن القصة الخمسينية قد ابتدع فيها التكرلي وعبدالملك نوري ومحمود الظاهر ونزار عباس، انهم قدموا سردا مغايرا عن القص المثالي وعن القصة الواقعية البسيطة التي كان يكتبها جعفر الخليلي ، القصد إن هذه التحولات ايضا اقترنت بمجموعة من المؤثرات حينما حدثت مجموعة من المؤثرات التاريخية مثل الحرب العالمية الثانية ،اعتقد ان هذه المجموعة مابعد الحرب العالمية الثانية، قد وضعت ملامح عامة للثقافة والتحول التاريخي وقد استشرفه القاص والشاعر والباحث والاكاديمي ليجعل من عملية الكتابة عملية تأثر ولم يكن النص بريئا.

قصيدتان

يار جعفر

منتصف الليل

ما الذي أنتظر ؟
الى الان لم أقتنص حلما واحداً
يتشكل أجنحة تستريح الى أي جذر
الى الان أغنيتي تتدحرج فيها الصور
كنت أرجو التحول اخرى
ولكن وقتي انتهى في التململ
ماذا تمخّض عن كل ذاك التخبط
لاشئ عندي لأفقده مغلقا غامضا
أشتهي الماء في مخدعي
وهو يهبط في أول الليل
لكنني.. لاأريد التمدد حدّ التبخر
عنف التحول من ضفة نحو اخرى
مررتُ به.. يتبع
(٢)
صرت أقرأ نخل التجرّد
لو أنني كنت أدري
لما جِئتُ في أول الليل كي يقدح الحلم
قيحا مللتُ أنتظار المذنب
يهبط دون المراصد
يبقي لنا موعدا عالقاً في التفاوض
كنت أواسيك عند التشكل
أخفيك عن كلّ ما يترصّد فيك اختلافاً
وأبقيك دون المداخل يا حلم ليلي الاخير
المطلّ على الزمن المالح
مرصدي لايراك
بُعدتَ كثيرا وعافكَ حتى مدار التطفل
×××

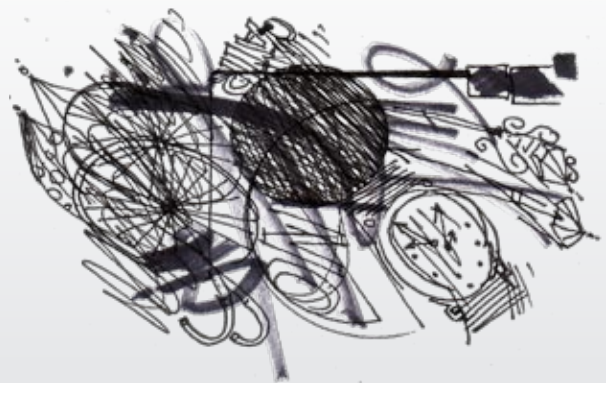

امرأة في الاربعين

أفيق..أخاف..أقف
أمدّ ذراع خزف
وأصفق في وجهه الباب..
حتى يكفّ
فلا يدخل المهلة الباقية
أمزق صكاً صُرِفْ
أرى .. أستشفّ
البضاعة رُدّت مضاعفة لاتلف
أنا من ستبقى هنا
في بقالة شيخ صلِف